ان يتوب ويجري مدة على الاستقامه ثم يعود الى
مقارفة الذنب او الذنوب من غير ان يحدث نفسه
بالتوبه ومن حيث ان يتاسف على فعله بل ينهمل اهمال
الغافل في اتباع شهوته فهذا من جملة المقصرين
وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء الفرارة من
الخير ويخاف على هذه النفس الخاتمة وامره في
مشية الله فان ختم له بالحسنى بالسو شقي شقاوة
لا اخر لها وان ختم حتى مات على التوحيد فينتظر له
الخلاص من النار ولو بعد حين ولا يستحيل ان
يشمله عموم العفو بسبب خفي لا يطلع عليه ان
يدخل الانسان خرابا ليجد كنزا فيتفق ان يجده
وان يجلس في البيت ليجعله الله عالما بالعلوم من
غير تعلم كما كان الانبياء صلوات الله عليهم وطلب
المغفرة بالطاعات كطلب العلم بالجهد والتكرار وطلب
المال بالتجاره وركوب البحار وطلبها بمجرد الرجا مع
خراب الاعمال كطلب الكنوز في المواضع الخربه و
طلب العلوم من تعليم الملايكه وليس من اجتهد
تعلم وليس كل من اتجر استغنى وليس من صام فصلى
غفر له فان الناس كلهم محرومون الا العاملون والعالمو

كلهم

كلهم محرومون الا المخلصون والمخلصون على خطر
عظيم وكما ان من خرب بيته وضيع ماله وترك نفسه
وعياله جياعا يزعم انه ينتظر فضل الله بان يرزقه
كنزا يجده تحت الارض في بيته الخرب يعد عند
ذوي البصاير من الحمقا والمغرورين وان كان ما
ينتظره غير مستحيل في قدرة الله تعالى وفضله
فكذلك من ينتظر المغفره من فضل الله تعالى وهو
مصر على الذنوب غير سالك سبيل المغفره يعد عند
ارباب القلوب من المعتوهين والعجب من عقل
هذا المعتوه وترويجه حماقته في صفة حسنة
اذ يقول ان الله الكريم وجنته ليست تضيق على مثلي
ومعصيتي ليست تضره ثم نراه يركب البحار ويقتحم الا وعار
في طلب دينار واذا قيل له ان الله كريم ودنانير خزاينه
ليست تقصر عن فقرك وكسلك بتركك التجاره ليس
يضرك فاجلس في بيتك فعساه يرزقك من حيث
لا تحتسب فيستحمق قايل هذا الكلام ويستهزي به ويقول
ما هذا الهوس السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وانما ينال
ذلك بالكسب هكذا قدره مسبب الاسباب واجرى به
سنته ولا تبديل لسنة الله ولا يعلم المغرور ان رب

Copyright © King Saud University